Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-٣-

إن الشعريات الحديثة لم تنحصر في مجال نظريات الأدب، وإنما اتسعت لتشمل فنوناً إبداعية أخرى، كالفن التشكيلي والسينمائي، ومن هنا يمكن للباحث أن يجد ملامح مشتركة بين كثير من الموضوعات الفنية أو الطبيعية التي من شأنها إثارة الانفعال الشعري أو الإحساس الجمالي. بَيْدَ أننا، وبحكم غرض منهجي، متوجهون نحو البحث عن شعريّة اللغة وحدها دون غيرها من الرموز السيميائية، بُغية الكشف عن مجمل المواصفات التي تجعل من نصٍ ما أو خطابٍ ما شعريًا أو يكتسب صفة الشعريّة. ولعلنا ممن يعتقد بأن الشعر ليس نثراً يضافُ إليه شيء آخر، بل هو نقيض النثر تماماً. وطبيعة الفارق بين النثر والشعر لغويّة تكمن في نمط خاص من العلاقات التي يقيمها الشعر بين الدّال والمدلول، من جهة، وبين المدلولات أنفسها من جهة أخرى[٧]. إن الشعر انزياح أو انحراف عن معيار هو قانون اللغة، إلا أن هذا الانزياح ليس فوضويًا، وإنما هو محكوم بقانون يجعله مختلفاً عن غير المعقول. أمّا الانزياح المفرط الذي يستعصي على التأويل فتسقط عنه السمة المميزة للغة ألا وهي (التواصل). وإذا كان الانزياح يخرق قانون اللغة في لحظة ما، فإنه لا يقف عند هذا الخرق، وإنما يعود في لحظة ثانية ليعيد إلى الكلام انسجامه ووظيفته التواصلية[٨].

وليس المقصود بخرق اللغة مجافاة قواعد النحو والتركيب والقفز عليها، وإنما ما يستخدمه الشعر من آليات تخرج باللغة عن الخطاب العلمي، أو الخطاب النثري. فإذا كانت اللغة، على سبيل المثال، تعمل على تقوية الجمل بالترابط الدلالي والنحوي وتدعم هذا الترابط بعنصر صوتي هو الوقفة [النقط